Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما إن ينفى ذلك حتى يسارع بإثبات أنواع أخرى له من الغرور ، حتى ولو لم يكن المقام تعداد الغرور ، بل كان مقامًا يضيق بالاستطراد والخروج عن المرسوم ، يقول « ولم يكن مخدوعًا بهذا الضرب من الغرور ، لأنه موكول إلى ضروب أخرى من غرور النفس ، مطبوع على أن لا يعلق قيمته فى معارض الفخر والمباهاة ، على رأى إنسان من النساء أو من الرجال » .

ولكن هل هذا مفتاح شخصيته حقيقى ، أوأنه المفتاح الذى يضلل ويخفى وراءه الكثير ، حقًا ليس هو امرؤ القيس ولا عنترة ولا الشاب من عصور الفروسية ، وحقًا ليس هو الرجل مطموس البصيرة الذى يخيل إليه أنه أمنية المرأة فحسب ، بل هو الرجل الذى لا يهتم برأى إنسان .

* * *

لماذا هذا ؟

إن الإجابة على هذا السؤال تقتضى إيغالاً داخل النفس ، والمرء حين يوغل فى النفس لا يأمن السلامة ، ولا يعتقد أنه واصل إلى الحقيقة ، لأن المجال مجال اجتهاد وتقديم وجهة نظر لا تدعى أنها ملمة بكل التيارات الداخلية ، التى تتدخل فى نشوئها عوامل ، قد ترتد إلى مراحل الطفولة ، وقد تمتد إلى الوراثة بعرق مدسوس ، ومن ذا الذى يستطيع أن يزعم أنه يعرف الكثير عن طفولة العقاد مثلاً ، إنه لا يعرف إلا مقدار ما يقدمه هذا الرجل ، وهذا الرجل قوى التحكم فى نفسه لا يسمح